بسم الله الرحمن الرحيم

٩٥٢٨٨

جامعة العلامة الطباطبائي
كلية الاداب الفارسية واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها

الموازنة و المقارنة بين مدرسة الديوان وجماعة أبولو

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

۱۳۸۷ /۳/ ۱۱

الاستاذالمشرف
الدكتورمجيد صالح بک
الاستاذالمشرف المساعد
الدكتور جلال مرامي

اعداد: سعيد مالمير

طهران،سنة۱۳۸۶ه.ش-۱۴۲۸ه.ق

۹۵۳۸۱

فرم گردآوري اطلاعات پايان نامه ها

كتابخانه مركزي دانشگاه علامه طباطبائي

عنوان: الموازنه بين جماعه الديوان و مدرسه ابولو
نويسنده / محقق: سعيد مالمير
مترجم:
استاد راهنما: دكتر مجيد صالح بك استاد مشاور: دكتر جلال مرامي استاد داور:
كتابنامه:
واژه نامه:
نوع پايان نامه: بنيادي توسعه اي كاربردي
مقطع تحصيلي: كارشناسي ارشد سال تحصيلي:
محل تحصيل: تهران نام دانشگاه: علامه طباطبائي دانشكده: ادبيات فارسي و زبانهاي خارجه
تعداد صفحات:
گروه آموزشي:
كليد واژه ها به زبان فارسي: 1- موازنه 2- جماعت ديوان 3- مدرسه آپولو 4- مكتبهاي ادبي 5- رمانتيسم 6- عقاد 7- احمد زكي ابوشادي 8- وحدت عضوي 9- تجربه شعري 10- شعر آزاد 11- تجديد
كليد واژه ها به زبان انگليسي: 1) Balance 2) Divan group 3) Applo school 4) Literary school 5) Romanticism 6) oghad 7)Ahmad zaki Abu shadi 8) unfication of parts 9)potic experience 10) Free poetry 11)invention

چكيده

الف. موضوع و طرح مسئله (اهميت موضوع و هدف):
ب. مباني نظري شامل مرور مختصري از منابع، چارچوب نظري و پرسشها و فرضيه ها:
پ. روش تحقيق شامل تعريف مفاهيم، روش تحقيق، جامعه مورد تحقيق، نمونه گيري و روشهاي نمونه گيري، ابزار اندازه گيري، نحوه اجراي آن، شيوه گردآوري و تجزيه و تحليل داده ها:
ت. يافته هاي تحقيق
ث. نتيجه گيري و پيشنهادات:

اين پژوهش با عنوان «مقايسه بين جماعت ديوان و مدرسه آپولو» با يك مقدمه و چهار فصل زير نظر استادان دكتر صالح بيك و دكتر مرامي تنظيم شده است و هدف از تحقيق مقايسه بين اين دو گروه أدبي مي باشد و در تدوين آن از منابع مهم كتابخانه اي استفاده شده است و در آن ابتدا به معرفي مكتب رومانيك و طرفداران آن در غرب و جهان عرب سخن به ميان رفته است چرا كه اين دو مدرسه (ديوان و آپولو) زاييده مكتب رمانتيك در ادبيات معاصر عرب مي باشند، سپس به معرفي جماعت ديوان ومدرسه آپولو و شاعران آنها از جمله عقاد مازني و شكري و احمد زكي ابوشادي و ابراهيم ناجي پرداخته شده است و به ويژگيهاي هر يك از اين دو مدرسه به طور مختصر اشاره شده است و در مقايسه جماعت ديوان و مدرسه آپولو كه مهمترين هدف اين پايان نامه مي باشد ابتدا سعي شده است كه به مقايسه ويژگيهاي رومانتيكي در اين دو پرداخته شود و به مهمترين ويژگيهاي رومانتيكي از جمله توجه به طبيعت و مرگ و بدبيني و عشق اشاره شده است و با يكديگر مقايسه شده اند.

سپس به مقايسه ساختار قصيده در اين دو مدرسه پرداخته شده است و در مورد آن به بيان و شرح وحدت عضوي و تجربه شعري كه از مهمترين مباحث نقدي در ساختار قصيده معاصر عرب مي باشد اشاره شده است و سعي شده است سير تكاملي اين دو ويژگي در اين مدرسه برررسي گردد، اما شعر آزاد و موضعگيري ديوان و آپولو نسبت به آن از مباحث مورد توجه در اين پايان نامه مي باشد كه نظريات مختلف در آن آشكار گرديده و به مقايسه آنها پرداخته شده است.

مساله تجديد نيز به نوبه خود بدان اهتمام ورزيده شده است و در اين زمينه به مقايسه اين دو در شكل و مضمون شعري اشاره شده است و گرايشات شعري نيز هر يك به طور مجزا در بين اين دو مورد مقايسه قرار گرفته، نكته قابل توجه ديگري كه در ميان جماعت ديوان و مدرسه آپولو مورد توجه قرار گرفته است معركه هاي نقدي مي باشد كه در بين اصحاب اين دو ظاهر گشته است كه به نوبه خود چالش هاي را به دنبال داشته است و در پايان نيز اين دو مدرسه در ترازوي نقد قرار گرفته اند و از مطالعات برمي آيد كه مدرسه آپولو كامل كننده راه جماعت ديوان مي باشد و اين دو اگر چه در موارد جزئي تفاوتهايي را داشته اند اما هدفي مشترك كه همان تجديد مي باشد را مدنظر داشته اند و مساله تجديد در شعر معاصر عرب موضوع گسترده اي مي باشد كه جويندگان علم دانش مي تواند به بررسي جوانب مختلف آن در شعر معاصر عربي بپردازند.

صحت اطلاعات مندرج در اين فرم براساس محتواي پايان نامه و ضوابط مندرج در فرم را گواهي مي نماييم.

رئيس كتابخانه:

نام استاد راهنما:

سمت علمي:

نام دانشگاه:

أهدي إلى والدي اللذين

ربياني صغيرا ....

شكر و عرفان

اغتنم الفرصه لأن اقدم خالص شكري و امتناني إلى استاذي الكريم الدكتور مجيد صالح بك الذي شرفني باشرافه على هذه الرسالة كما اشكر استاذي الفاضل المشرف المساعد الدكتور جلال مرامي.

و اتقدم بجزيل الشكر و العرفان لأستاذي الفاضل الدكتور سعيد النجفي اسداللهي و جميع اساتذتي الكرام الذين تلمذت لديهم و نهلت من معين علمهم ما افادني و أرشدني إلى نور العلم في الحياة.

فهرس الموضوعات

عنوان	رقم الصفحه
مقدمة	١
الفصل الأول: أوضاع عصر النهضة	٣
١-الحياة السياسية في عصر النهضة	٤
٢-الحياة الاقتصادية في عصر النهضة	٨
٣-الحياة الثقافية في عصر النهضة	١٠
الفصل الثاني: المذاهب الادبية	١٥
١-المذهب الكلاسيكي	١٦
٢-المذهب الرومانسي	٢٢
- المدرسة الرومانسية الأوربية	٢٣
- الملامح الرومانسيه في الغرب	٢٤
- الرومانسية في البلدان الاروبية	٣٠
- الرومانسية العربية	٣٢
- عوامل ظهور الرومانسية العربية	٣٣
- خصائص الرومانسية العربية	٣٦
- رائد المدرسة الرومانسية في الادب العربي	٣٨
- خليل مطران و الرومانسية	٣٩
- مرحلة التجديد عند مطران	٤٠
الفصل الثالث: الجماعات الادبية	٤٧
١- جماعة عمود الشعر	٤٩

٢- جماعة الديوان ٥٠

- نشأتها ٥٠

-الأهداف من تأليف كتاب الديوان ٥٥

- اصحاب جماعة الديوان ٥٦

-عبدالرحمن شكري ٥٩

- عباس محمود العقاد ٦٤

- ابراهيم عبدالقادر المازني ٧٢

- العلاقات بين شكري، العقاد، المازني ٧٤

٣- مدرسة أبولو ٧٧

- نشأتها ٧٧

- مجلتها ٧٩

- رواد مدرسة أبولو ٨٤

- أحمد زكي أبوشادي ٨٤

- أبراهيم ناجي ٨٨

الفصل الرابع: الموازنة بين جماعة الديوان و مدرسة أبولو ٩٣

١- الخصائص الرومانسية عند الجماعتين (ديوان و ابولو) ٩٤

- حبّ الطبيعة ٩٥

- الموت و التشاؤم ٩٨

- الحب و المرأة ١٠١

- الدين و الحرية ١٠٤

- الهروب من المجتمع و اللجوء إلي عالم مثالى ١٠٦

- العواطف الانسانية و الوطنية ١٠٧

٢- بناء القصيدة عند الجماعتين (الديوان و أبولو) ١٠٨

- الوحدة العضوية ١٠٩
- التجربة الشعرية ١١٣
٣- تيار التجديد عند الجماعتين (الديوان و أبولو) ١١٧
- الشعر الحر عند جماعة الديوان و مدرسة أبولو ١٢٧
٤- المعجم الشعري عند الجماعتين (الديوان و أبولو) ١٣٢
٥- النزعات الشعرية عند الجماعتين (الديوان و أبولو)
- النزعة العاطفية ١٤١
- النزعة التاملية ١٤٢
- النزعة الوصفية ١٤٤
- النزعة الاجتماعية ١٤٦
- النزعة الانسانية ١٤٨
٦- المعارك النقدية بين جماعة الديوان و مدرسة أبولو ١٥٠
٧- جماعة الديوان و مدرسة أبولو في ميزان النقد ١٥٦
٨- الملخص الفارسي ١٦٧
٩- المصادر و المراجع ١٩٥

المقدمة

الحمدلله الذي هدانا لحمده، و جعلنا من أهله لنكون لإحسانه من الشاكرين و ليجزينا على ذلك جزاء المحسنين.

اهتمّ الدارسون بالحديث عن الحركة الرومانسية و التجديد في الشعر العربي و اسبابها الفكرية و الاجتماعية و السياسية، و من المعروف أن بوادر التطور الحضاري في البلاد العربية قد بدأت على نحو ملحوظ منذ أن اتصل العرب بالحضارة الاوربية الحديثة إبان الحملة الفرنسية على مصر و السنوات التي تلتها.

نرى أنّ الانفتاح الواسع على الادب الغربي دفع معظم الادباء و الشعراء الى نقل القواعد و الاسس التي حملها و قام عليها الادب الغربي دون أن يميزوا بين طبيعة الادب الغربي ، و هذا الامر الذي دفع بعض النقاد الى تطبيق القواعد النقدية على الادب الغربي وتقليد شعراء الغرب في مذاهبهم الفنية الجديدة دون تكمن من الاحاطة بإيجاد هذه المذاهب الفنّية.

أمّا الرسالة التي بين أيدينا عنوانها «الموازنة بين جماعة الديوان و مدرسة أبولو» فتتحدث عن جماعة الديوان و مدرسة أبولو اللتين نادتا بالتجديد في الشعر العربي في فترات زمانية متقاربة و كان شعرائهما مقلدين من شعراء انكلترا و فرنسا و اسّس نقادهما أسساً نقدية جديدة في عالم النقد العربي و لذلك شغل بالي هذا السؤال من خلال قرائتي حول جماعة الديوان و مدرسة أبولو ما دورهما في عمليات التجديد و النقد في الادب العربي الحديث؟ و هل توجد الفروق و المشتركات بينهما في هذا الطريق؟

وأمّا الصعوبات التي واجهتها اثناء كتابة رسالتي هذه فضلا عن قلة المصادر حول بعض البحوث فهي خوض في بعض المسائل النقدية، و من حيث المصادر راجعت الى الكتب و المصادر الهامة فى العصر الحديث منها «دراسات في الادب العربي الحديث» لمحمد عبدالمنعم خفاجي و «القديم و

الجديد في الشعر العربي الحديث» لواصف ابوالشباب و «مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث» لسعد فشوان و «النقد الادبي الحديث» لمحمد غنيمي هلال.

اما من حيث التبويب فتشتمل الرسالة على أربعة فصول ضم الفصل الاول شرح الحالة السياسية و الاقتصادية و الثقافية في عصر النهضة و التحولات الهامة في هذا العصر.

و الفصل الثاني ينقسم إلى قسمين: الأول منه يتناول ظهور المذهب الكلاسيكى و خصائصه و يعرّفنا أصحاب هذا الإتجاه فى الأدب العربي و القسم الثاني من هذا الفصل يتطرق إلى شرح المذهب الرومانسي فى الأدب الغربي و العربي وملامحه و أصحابه في هذين الأدبين.

و الفصل الثالث يتحدث عن جماعة الديوان و نشأتها إثر الصلات الشخصية بين أصحابها و يتكلم عن العقاد و المازني وشكري في رأس هذه الجماعة ثمّ يعرّف لنا كتاب «الديوان في النقد و الادب» للعقاد و المازني ثم يتطرق إلى مدرسه أبولو و نشأتها و مجلتها في عالم الادب و النقد.

و أمّا الفصل الرابع الذي يعتبر الفصل الرئيسي للرسالة فيخصص إلى موضوع «الموازنة بين جماعة الديوان و مدرسة أبولو» و يتحدث عن الخصائص الرومانسية عند الجماعتين ثم عن بناء القصيدة في شعرهما منه الوحدة العضوية و التجربة الشعرية ثم يشرح لنا تيّار التجديد الذي يظهر في شعر الجماعتين و في القسم الاخير يبين لنا المعجم الشعري و المعارك النقدية التي وقعت بينهما و فى نهاية الرسالة تجعل جماعة الديوان و مدرسة آبولو في ميزان النقد.

و في ختام هذه المقدمة أشكر أستاذي الحنون الدكتور مجيد صالح بك الذي منّ عليّ بالاشراف على رسالتي و الاستاذ المشرف المساعد الدكتور جلال مرامي الذي استفدت من علمه اثناء كتابة رسالتي و أشكر جميع الاساتذة الكرام الذين ساعدوني في وصولي إلى هذه المرحلة الدراسية و أخيرا اعترف بإني بذلت قصارى جهدي و ان اعتراها النقص فهو مني واعتذرمنكم و ما الكمال الالله وحده.

الـفـصل الاول :

أوضـاع عصر الـنـهضة

١ – الحياة السياسية

٢ – الحياة الاقتصادية

٣ – الحياة الثقافية

الحياة السياسية فى عصر النهضة

يبدأ العصر الحديث للأدب العربي في مصر بل للتاريخ المصري كله بتلك «السنوات التي شهدت خروج البلاد من ظلمات العصر التركي، لتفتح عيونها علي نور الحضارة الحديثة، و لتأخذ طريقها في موكب المُدنية المتقدمة، و ذلك بعد أن أغمضت عيونها عن النور، و عوقت خطاها عن السير زهاء ثلاثة قرون هي مدة الحكم التركي الكريه.

و من الممكن تحديد تلك البداية، بسنوات الحملة الفرنسية من سنة (١٧٩٨ – ١٨٠١م) أي بأواخر القرن الثامن عشر و أوائل التاسع عشر و ليس ذلك باعتبار الحملة الفرنسية خبراً أسرى إلى مصر بل بإعتبارها عملا عدوانيا مدبرا، أثار في مصر ماكمن من عناصر القوة»[١]

«و قد ادّعي نابيلون عند نزوله في بيان نشره باللغة العربية أن غرضه من غزو مصر، هو إعادة سلطة الباب العالي، و معاقبة المماليك، الذين اتهمهم في أنهم ليسوا الصالحين مثله و مثل جماعته الفرنسيين»[٢]

«أما غرضه الحقيقي، فقد كان تسديد ضربة قاضية للإمبراطوريه البريطانية بقطع خط مواصلاتها مع الشرق، و السعي للسيطرة العالمية. و كان تحطيم الاسطول الفرنسي في خليج بوقير (آب ١٧٩٨ م) و إيقاف الحملة الفرنسية في عكار (١٧٩٩م) و انكسار نابيلون في واقعة الاسكندريه (٢١ آذر ١٨٠١م) داعيا لصد مطامحه في الشرق و إرغام جنوده علي الجلاء عن مصر»[٣]

و «اذا كانت سياسة نابيلون قد تركت مصر لأسباب قاهرة، فإن بعض جنوده، قد اختلطوا بجيش محمد علي باشا (١١٨٤-١٢٦٥ هـ/ ١٧٧٠-١٨٤٩م) و أبقوا علي سياسية في محاربة الانكليزو الدولة العثمانية معا.

و لابدأن نعرض لبعض الفرنسيين الذين ظلوا في مصر و في عهد محمدعلي، مؤسس مصر الحديثة الذي ساعد علي طرد نابيلون من أرض الكنانة، منحه الباب العالي، رتبة باشا سنة (١٨٠٥ م) و أصبح سيد مصر الجديد.»[٤]

---

[١]. احمد هيكل، تطور الادب الحديث في مصر، دارالمعارف، (١٩٩٤م)، ص١٣

[٢]. فيلب حتّي، تاريخ العرب، دارغندور للطلباعه و النشر (١٩٧٤م) ص٨١٩

[٣]. ميخائيل مشاقه، مشهد الاعيان بحوادث سوريا و لبنان، نشر ملحم عبده (١٩٠٨م)، ص٥٤

[٤]. م.ن، ص٥٧

«كان هناك «كولونيل» فرنسي اسمه سيف[1] اعتنق الاسلام و دعى سليمان باشا و قد أعاد تنظيم الجيش المصري علي الطريقة الحديثة. و ساهم في الحملة علي سوريه و هناك فرنسي آخر، كان مهندسا بحريا و هوالذي أنشا البحرية، و أول عملية حربية وقعت سنة (١٨١١ م) و كان عدد الجندفي هذه الحملة، نحو عشرة آلاف جندي بقيادة طوسون ابن محمدعلي، حين كان لايزال في السادسة عشره من عمره و لهؤلاء الجند، ارتأي محمدعلي، أن يقيم في قلعة القاهرة و ليمة، احتفالا بمغادرتهم و قد دعا إليها جمعا غفيرا من الاعيان و منهم المماليك و قد اقتيد المماليك إلي ممر عند البوابة الرئيسية و فتك بهم الواحد بعد الآخر. و لم ينج من الاربعمائه و السبعين مملوكا سوي بضعة افراده[2] و «بذلك حلت مشكلة المماليك السياسيه بعد أن بلغ عمرها نحو ستة قرون و تعدّ حملة نابيلون علي مصر، من أشّد المغريات التي بعثت في الغرب روح الانفتاح علي غزوالشرق. فقد تتالت بعدها، اختلالات واسعة للبلاد العربيه، تمثلت باحتلال فرنسا للجزائر سنة (١٨٣٠م) و لتونس سنة (١٨٨١م) و للمغرب سنة (١٩٠٧م) و للبنان و سوريا سنة (١٩١٨- ١٩٢٠م) و إحتل الانكليز مصر سنة (١٨٨٢ م) و شرقي الأردن سنة (١٩١١) و كان لهذا العمل السياسي من قبل الغرب في بلاد العرب أثره البالغ في التفتح السياسي الوطني الذي أيقظ القومية في نفوس العرب و ان لم يؤدّ إلي تغيير جذري في قلب السلطنة العثمانية لأن هذه السلطنة، ظلت تحتضن الشعوب العربية، و تلقي منهم العون و التأييد.»[3]

و حين كانت تستعد لاحتلال الجزائر «كان محمدعلي قد سبقها لاحتلال السودان سنه (١٨٢٠ م) فنشأت مشكلة بينه و بين الانكليز، اضطرته للجوء إلي تركيا و الاشتراك معها في حرب ضد اليونان الساعين للاستقلال في عهد محمود الثاني (١٩٩-١٢٥٥ هـ/ ١٧٨٤-١٨٣٩م) و قد انكسر الأسطول التركي المصري عند نافارينو في ٢٠ تشرين الأول سنة (١٨٢٧م) و حطمه الاسطول الانكليزي الفرنسي الروسي الموحد»[4]

---

١. scve

٢ . فليب حتّي، تاريخ العرب، ص٨٣٢

٣. الامير مصطفي الشهابي، القومية العربية تاريخها و مراميها معهد الدرسات العربية و العالمية مطبعة الرسالة (١٩٦١)، ص٢٠٢.

٤. فلييب حتّي، تاريخ العرب، ص٨٢٢

و كان الباب العالي قد وعد محمد علي بولاية سوريا لقاء مساعدته، ثم أخلف بعد الانكسار، فمما كان من سلطان مصر محمدعلي، إلا أن انفذ ابنيه و درعه ابراهيم (١٢٠٤-١٢٦٤ هـ/ ١٧٩٠ - ١٨٤٨ م)، سنه (١٨٣١) إلي سوريا ليحتلها.

فاحتلّ بلاد الشام كلها و أنفذ منهما إلى تركيا و كاد يقضي عليها لولا تدخل أوربابفرمان ١٢ شباط (١٨٤٢ م) الذي أمر بتراجعه، لقاء جعل الباشوية وراثية في أسرة محمدعلي و صدر فرمان آخر في التاريخ نفسه، يسند إلى محمدعلي الكبير تولي حكومه السودان.»[١]

«فتحت حمله ابراهيم باشا علي بلاد الشام شاهية انكلترا و فرنسا لاحتلال مصر و سوريا و السيطره علي الخط التجاري المارّ بهما للوصول إلي هند و الشرق الاقصي و كان من أسباب حرب القوم التي وقعت سنة (١٨٥٤-١٨٥٦ م) اصطدام مطالب فرنسا و روسيا فيما يتعلق بحماية الأمكان المقدسة في فلسطين و في عهد اسماعيل[٢] خانت كل من بريطانيا و فرنسا- لتقربه من الباب العالي علي ضعف مركزهما، فعمدتا إلي خلعه و من هذا العمل السياسي الغاشم تحركت مظاهر اليقظة لتمثل انحاء مصر، و تنشر ريحها في سوريا و لبنان. و في هذا المجال يقول الاب لويس شيخو اليسوعي كانت سنة (١٨٧٣ م) مفتح دور جديد في تاريخ نهضة الآداب العربية ـفإن في تلك السنة، جرت أمور خطيرة، قلبت بطنا لظهر أحوال الدول الاوروبية، فكان لها فعل انعكاسي في انحاء الشرق، فقامت العقول من رقدتها و استيقظت الأفكار من سنتها.»[٣]

و مرد هذا العقول يعود إلى السياسة التي بدأت تعصف بالبلدان الاوروبية و تلفح ريحها وجه النهضة في المشرق العربي و نجد أثر هذا عند ابراهيم الوائلي في كتاب «الشعر السياسي العراقي» الذي يصور مصر في مجرى التيار السياسي الدافع إلي نهضة كبرى ظهرت بوادرها في سوريا و لبنان كما نجد ذلك عند الشاعر المصري، محمد صالح مجدي في خوض غمار السياسه، تجعل شعره وقفا على توعيه الشعب و نصرته.

---

١. جرجي، زيدان، تاريخ مصر الحديث (١٩٢٥)، ص٧٢
٢ .فليب، حتّي، تاريخ العرب، ص٨٤٩
٣. الاب لويس شيخو، الاداب العربية في القرن التاسع عشر (١٩٤٣)، ج٢، ص٤٣

و «قد قفي على اثره و تفرق عليه شاعر مجلّ يحذو إثر التجديد في النهضة السياسية، و هو محمد سامي البارودي (١٢٥٥ م/ ١٣٢٢ هـ) و يتزايد الوعي السياسي المصري، لدى قيام احمد عرابي (١٢٥٧ م/ ١٣٢٩هـ) بثورته المشهورة سنة (١٨٨١-١٨٨٢ م) التي رددها العالم العربي كله»[١]

«هي الثورة التي أرست أسس الافكار و التطلع إلى الحّرية و النظم النيابية و توطيد أركان العدل و الحرية و الدستور و موالاة العرب للعثمانيين، في ظل الجامعة العثمانيه لم تمنعهم من طلب الاصلاح، فقامت جماعة من المفكرين والشعراء تندد و تطلب من الأتراك العدل و الانصاف و الحرية»[٢] بعد هذا التاريخ، «ابتدأ يتلبور التيار العربي القومي، الذي وافقت جذوره الجامعة العثمانية و كان كلما ذرّ قرنه اصطدم بالقومية التركية و قد خاب أمل العرب بالدستور الذي اغتبطوه لصدوره و الذي انتزعه الاتراك عام (١٩٠٨ م) من السلطان عبدالحميد (١٢٥٨ -١٣٣٧ هـ/ ١٨٤٢-١٩١٨ م) و قدمهد النزاع بين القوميتين، الطريق للبريطانيين، لبسط سلطانهم في الفرصة المؤاتية التي حلت بعد انفجار العرب العالمية الاولى بقليل و ذلك حين أعلنت حمايتها لمصر، و اقصاء الخديوي عباس حلمي (١٢١٩١-١٣٦٣ هـ/ ١٨٧٤-١٩٤٤ م) الابن الاكبر لخديوي اسماعيل (١٢٤٦-١٣١٣هـ/ ١٨٣٠-١٨٨٥م) و الملقب بالسلطا ن و أبقت بريطانيا هذه الحماية حتى شباط سنه (١٩٣٢م) حين أصبح فؤاد الاول (١٢٨٥-١٣٥٥ هـ/ ١٨٦٨-١٩٣٦م) ملكا على مصر و كان خلف أخاه حسين كامل سنه (١٩١٧م) و بعد انهاء الحماية، أعلن استقلال مصر، و وضع دستورها الذي ينصّ بأن الاسلام دين الدولة و العربية هي لغتها الرسميه»[٣] و لم يكن هذا التنازل من قبل بريطانيا، قد تم دون جهاد، من قبل الأهلين «كان زعيم هذه الحركة القومية أحد اتباع عرابي و هو سعد زغلول (١٢٧٣- ١٣٤٦ هـ/ ١٨٥٧-١٩٢٨م) و كان كعرابي من أبناء الفلاحين أصلا و لكنّه أقدر من عرابي و أكثر علما و قد طلب عام (١٩١٩م) اذنا من بريطانيا لمغادرة البلاد، على رأس و فد ليدافع عن قضيتها أمام مؤتمر السلام في باريس و لندن، و لكنه أهين و نفى إلى مالطة.»[٤]

---

١. محمدحسين محمد: الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر دار النهضه العربية، (١٩٧٢)، ص٨٦ و ٨١
٢. م.ن. ص ١٥٢
٣. فليّب حتي، تاريخ العرب، ص٨٥٠
٤. محمدحسين، محمد، الاتجاهات الوطنية، ص١٨١

كـــان مـــن نـــتيجه هـــذا التدبير «أن أصبح بطلا قوميا» و قد توجهت مساعيه و مساعي حزبه بالـــنجاح، حيـــن أمضـــيت عام (١٩٣٦م) معاهدة بريطانية تنصّ على انسحاب جيش الاحتلال الـــبريطا ني إلي منطقة القناة و اعضاء بريطانيا من مسئووليتها عن حماية الاجانب و ممتلكاتهم و وضع الامر علي عاتق الحكومة المصرية.

الحياة الاقتصادية

فـــي الوقت الذي منح الباب العالي محمدعلي رتبه باشا سنة (١٢٢٠هـــ ١٨٠٥م) أصبح همّ هذا الاخيـــر الـــنهوض بمصر علي أساس اقتصادي، يرتفع فوقه مؤسسات منتجة يدعمها النشاط و المـــبادهة و الحيوية و بعد النظر«قد تسني لسيد مصر، أن يدعم هذه التنميات التي لحظها في حكمـــه أيـــام السلم و الحرب. وارتفعت به مبادرته الذكية إلي أن يصبح صاحب البلاد الاوحد بفضـــل مصـــادرته للأطيـــان التي كان يملكها أفراد معينون و المقال الصناعي الفرد، بفضل ما أوجده من احتكار لمنتجات البلاد هي أول محاولة لتأميم المنافع العامة في العالم العربي.»[1]

«كان معظم ري أرض الكنانة، مستمدا من نهر النيل، المورد الوليد للزراعة و كان محمد علي، لايـــألو[2] جهـــدا فـــي تعزيـــز النمل الزراعي و ايجاد المصادر الحيوية لتنمية و مضاعفة وفرة محصـــوله، و تطـــبيقا لإرادة الجهد في نفسه و لسياسته الاقتصاديه المنظورة، أخذ يشقّ الأقنية الـــتي تباعد على تشجيع الزراعة، ضمن تخطيط علمي منظور.»[3] و«بفضل هذه النظرة المستقبلة الـــناجحة اســـتطاع ان يدخل زراعه القطن إلي الدلتا من السودان سنة (١٢٣٨هـــ/ ١٨٢٢م) و رأي أن تـــنفيذ المشاريع الاقتصادية، يحتاج إلي مهندسين متفننين بهذا العمل، فأسس أول مدرسة للهندســـة ســـنة (١٢٣٢هـــ/ ١٨١٦م) و كـــان جرّالقنوات و فتح النزع، يؤدى إلـــي مرض «البلهارســـيا» الخطيـــر فقد اهلك هذا المرض عددا كبيرا من المصريين. فأسرع محمدعلي الي

---

١. م. ن. ص ١١

٢. لقـــد احييت الحكومـــة المصرية ذاكرة بمناسبة مرورمائه سنة علي وفاته بتأسيس جمامعة في السيوط سنة (١٩٤٩)

٣. م. ن. ص ١١٥

إنشـــاء أول مدرســـه الطب تفي بتخريج الأطباء المشرقين على المعالجة الفعلية لهذا المرض و غيره من سائر الأمراض»[1]

و«حيـــن رأى حاجته الي متخصصين بهذه الفنون المتعلقة بازدهار الاقتصاد و تقدم البلاد بفعله عمد إلي جلب الاساتذه و الاطباء من فرنسا. و تدل الوثائق المحفوظة انه قد أرسل بيـــن سنـــة (١٢٢٩هـــــ/ ١٨١٣م) و سنة و فاته ثلاثمائه و أحد عشر طالبا مصريا إلي إيطاليا و فرنسا و إنكلترا و النمسا، فكلفوا الدولة. ٢٧٣٢٦ جنهيا.»[2]

و «كانت حالة البلاد العربية تنوء تحت حالة اقتصادية متدهورة، بسبب سوء الرجاء الصالح سنة (١٩٠٣هـــــ/ ١٤٩٧م) الذي حول مجري التجارة العالمية عن الشرق العربي و دفع البرتغاليين لأن يكونوا العملاء الوسطاء لهذه التجارة بدل سكان جزيرة العرب و السوريين.

و هكـــذا أهملت البلاد العربية تجاريا و كان اكتشاف العالم الجديد سنه (١٨٩٨هـــ/ ١٤٩٢م) قد نقـــل مركز الثقل في الشؤون العالميه غربا و أصبح للبحر الأبيض المتوسط الذي كان متوسطا بالاســـم و الفعل مكانة ثانوية. و كان لابد لهذا البحر، ان ينتظر ثلاثة قرون، و نصف قرن قبل أن تعـــود إليه مكانته، التي كانت لـــه كممر كبير للتجارة العالمية و ذلك بفضل شقّ قناه السويس سنة(١٢٨٦هـــ/ ١٨٦٩م) و هو العمل الذي قام به الخديوي اسماعيل، خليفة محمدعلي الكبير»[3]

و«انشـــئت بعد ذلك مصانع فرنسية، و انتشرت في مدن أخري و نسج التجار الانكليز علي منوال الفرنســـين و حاولوا جميعا، ان يلبّوا طلب الغرب لطلب المشرق و منتجاته، التي كانت معروفه فـــي العصـــر الصليبي سنه (١٣٠٤هـــ/ ١٦٢٤م) حين اعترف الباب العالي بالامير فخرالدين الـــثاني ســـيّدا عـــلي بلاد العرب من حلب حتي حدود مصر، استجلب هذا الاخير عن ايطاليا، البـــنائين، و المهندسين، و الخبراء الزراعية و شجع الوسائل الزراعية بين رعاة الفلاحين و كان مـــن مشـــاريعه تجفيـــف المستنقعات في البقاع و إذا كان ابراهيم باشا قد كسب عطف أهل بلاد الشـــام بما أظهره أول أمره من تسامح مع الناس في الشأن الاقتصادي فانّه اضطر إلي التراجع عـــن ذلـــك التســـامح ممن اضطر إلي زيادة الضرائب بناء علي تعليمات والده، بحيث اصبحت

---

[1]. م.ن. ص ١٢٥

[2]. طوسون، عمربن طوسون، البعثات العلميه في محمدعلي و عباس و سعيد الاسكندرية (١٩٣٤)، ص٤١٣

[3]. فليب حتي، تاريخ الغرب، ص ٨٢٥

ثلاثـــة اضـــعاف ما كانت عليه، و أن يجعل الحرير كثيرا من الحاصلات في البلاد، احتكارا بيد الدولة، كما كان الامر في مصر».[1]

و باختصـــار القـــول، كانت الدوله التركيه لاتترك مجالا للاصلاح الاقتصادي، كي يأخذ طريقه الصـــحيح فـــي العـــالم العربي بل كانت تتدخل دوما، لتفرض ضرائبها المرهقة، و تجعل الناس يعيشون في نكد الحاجة و الفقرة.

الحياة الثقافية

حيـــن نقـــول الحياة الثقافية، فإننا نعنى بذلك، أجوا العلم و المعرفة و مايحيط بهما من مؤسسات تـــرجمة و طـــباعة و نشر و تربية، تأثربها عصر النهضة و سنحاول إظهار أنواع الثقافة التي ازدهـــر بهـــا عصر النهضة في مصر قبل ان نتقل الي 'أنواع الثقافة، التي انتشرت في الأجواء الشـــامية و الربوع السورية سنبدأ المنطلق الثقافي داخل مصر، «من أول بعثة أرسلها محمدعلي باشا للدراسة في فرنسا و أني وافقها رفاعه بدوي الطهطاوي وقضي في باريس فمن السنـــوات (١٢٤٢-١٢٤٧هـــ/ ١٨٢٦-١٨٣١م) ليعـــود إلي مصر، بشعاع من عصر النهضة الأوربيه يصـــهره فـــي التأليف و الترجمة و ينفذ إلي التفكير المصري بواسطته و لم يتسن لهذا ان ينتشر لـــولا مبادرة محمدعلي باشا بترجمه الكتب التي يري فائدتها المباشرة في التوعية الفكرية حيث يـــتم توزيعها علي المكاتب و الأعيان و المؤسسات، المستحدثة في البلاد اما الصغار من الناشئه المصـــريه فكـــانت تصلهم من رجالات مصر المقيمين في لندن كتبا مشوقة تتناسب أغمارهم و تطـــلعاتهم الواعيـــه»[2] و قدقامت في عهد محمدعلي باشا حركة ترجمة كبيرة، «أدت الى نهضة وطـــنية واعيـــة، بفضل اطلاعها علي العرب. و قد أشار إلي ذلك الوالي في خدمة محمدعلي و اســـمه (علي كلوت)[3] حيث ألزم الطلبة الذين أرسلوا إلي أوروبا لتلتقي الطب بترجمة الكتب التي يـــأخذون مـــنها علومهم إلي اللغة العربية، و العمل على إرسالها إلى مصر لتعمّ فائدتها، و تنشر علومها بلغة أهل البلد كما عمد والي محمدعلي، إلي إلزام الطالب في المدارس الاميرية بمصر،

---

[1]. عمر الدسوقي، الادب الحديث، منشورات دارالفكر العربي، (١٩٥٩)، ص٦٦

[2]. أنيس المقدسي، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، دارالعلم للملايين، (١٩٦٧)، ص٤٨-٥١

[3]. طبيب فرنسي (١٢٠٨-١٢٨٥هـ) عمل في خدمة باشا و اسمه كامل (انطون برطلمي كلوت)

بتعـلم الـلغات الأجنبية كايطالية و الفرنسية[1]» من أجل تطوير النهضة و تقدمهم البلاد «قررت الحكومـة المصرية سنة (١٢٥١هـ/ ١٨٣٥) انشاءمدرسة الألف التي تعني بتخريج المترجمين برئاسة الشيخ رفاعة الطهطاوي و قد أدي هذا العمل الجليل إلي رواج حركة الترجمة بحيث ان مطبعة بـولاق المصريه نشرت بين سنه (١٣٣٨هـ/ ١٨٢٢م) و سنه (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) مائـتين و ثلاثـة و أربعيـن كـتابا علي اللغات الاوروبية و منها الاصطلاحات الطبية ترجمة الدكـتور بيـرون و منها (نبذه في تاريخ الاسكندر و الاكبر)، (دائره العلوم في اخلاق الأمم و عوائدهـا) (نـبذة فـي عـلم هيـئه) (نبذة في الميثولوجيا) (الجغرافية العمومية) ترجمة رفاعه الطهطـاوي و قد ترجم هذا الاخير بالاشتراك مع عبدالله أبوالسعود رئيس قسم الترجمة و غير كتاب (القانون الفرنسي) الذي طبع عام (١٢٥٨ هـ/ ١٨٦٨م) أما محمد عثمان جلال فقد ترجم أمـثال لافونـتين شـعرا و بعـض روايات «موليير» و «راسين» و من الذين نهضوا بحركة الـترجمه فـي الـربع الاخير من القرن التاسع عشر ميلادي احمد زكي و محمد كمال و شفيق منصـور و نجيـب طـراد و اديب اسحاق و غيرهم[2]» مما يجدر ذكره «ان الكتب العلمية التي تـرجمت الى العربية في مصر بين سنه (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م) و سنه (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م) او تـلك التي ترجمت في لبنان بين سنه (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٣م) و سنه (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م) كونت مرحلة واسعة من خلال بلوغها المئات و ارتفعت بنهضة البلاد، من أدبية وجدانية، إلى لغة علم واقع و تعدّ الصحافة من أهم و سائل النهضة، التي تنشر المعرفة و الثقافة بين الناس.»[3]

و «بدايـة ظهورهـا، يـتزامن مع حملة نابيلون علي مصر، حيث أمر باصدار جريدتين باللغة الفرنسـيه الاولى تحمل اسم (جريد مصر)[4] والثانيه تحمل اسم «الايام العشرة المصريه»[5] و قد طبعت هاتين الجريدتين، على مطبعة، أحضرها نابيلون من باريس».[6]

«و كـانت أول مطـبعه تدخل العالم العربي و في الربع الاول من القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت المطابع تغزو و المشرق، ابتداء من مصر التي انشئت فيها مطبعة بولاق سنه (١٣٣٨هـ/

---

[1]. عمر الدسوقي، في الادب الحديث، ج١، ص٩٥
[2]. م.ن ص٩٧
[3]. م. ن ص١٠١
[4]. couvier d egyvte
[5]. Etgyptichne. ladecude
[6]. جرجي زيدان، تاريخ مصرالحديث، ص٥١